المناظرة والمراسلة

قفينا هذا الباب منذ اوّل انشاء المقتطف ووعدنا ان نجيب فيهِ مسائل المشتركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المقتطف . ويشترط على السائل (١) ان يمضي مسائلهُ باسمهِ والقابهِ ومحل اقامتهِ امضاءً واضحاً (٢) اذا لم يرد السائل الدصريح باسمهِ عند ادراج سؤالهِ فليذكر ذلك لنا وبعين حروفاً تخرج مكان اسمهِ (٣) اذا لم تخرج السوال بعد شهرين من ارسالهِ الينا فليكرّرهُ سائلهُ فان لم تخرجهُ بعد شهر آخر تكون قد اهملناهُ لسبب كافٍ

جواب الاستفهام

قد وجدت في الجزء الثاني من مقتطف هذه السنة استفهاماً عن تعدّي طاف بنفسهِ في كلام كثيرٍ من اهل العصر كما في البيت . لقد طاف عبدا الله بي البيتَ سبعةً . مع انهُ انما يقال طاف بالشيء او حَوْلهُ

واقول الذي ذكرهُ اهل اللغة انهُ يقال طاف بالكعبة وطاف حولها كما ذكرهُ حضرة المستفهم بمعنى دار حولها وان اقتصر الزمخشريُّ في اساس البلاغة على الاوّل والجوهريُّ في الصحاح على الثاني وحيث ورد متعدّيًا بنفسهِ في هذا البيت فلك في تخريجهِ وجهان الاول انهُ من قبيل حذف حرف الجرّ ونصب مجرورهِ وايصال الفعل بنفسهِ اليهِ توسُّعًا فانهُ اذا حذف حرف الجر وجب نصب مجرورهِ وكان ناصبهُ الفعل الموجود في التركيب وان كان لا يتعدّى اليهِ بنفسهِ كما نبّه عليهِ المولى الفناري في حواشيهِ على التلويح قال فان نزع الخافض من جملة الامور التي يتعدّى بها الفعل اللازم كما صرّح بهِ صاحب اللبّ وغيرهُ فكأنهُ يتعدّي بعد اسقاط الجار لتضمُّن معناهُ اه . فقولهم منصوب بنزع الخافض اي بسببهِ وليس مرادهم أنّ نزع الخافض هو الناصب وان ذهب الى ذلك طائفة من النحاة فيكون المنصوب مفعولاً بهِ على التوسُّع وقد سُمع ذلك بكثرة كما في قولهم ذهبتُ الشأم اي اليها وتوجهتُ مكة اي اليها وكسبتك الخير اي كسبت لك وزدتك دينارًا اي زدت لك ونقصتُك درهمًا اي نقصتُ منك وقولهِ تعالى لأَقعُدَنَّ لهم صراطكَ المستقيم اي عليهِ وقولهِ تعالى يبغونكم الفتنة اي يبغون لكم وقولهِ تعالى واذا كالوهم أو وزنوهم اي كالوا لهم او وزنوا لهم وقولهِ تعالى واختار موسى قومهُ سبعين رجلاً اي من قومهِ وقول الفرزدق

منّا الذي اختيرَ الرّجال سماحةً وجودًا اذا هبّ الرياحُ الزّعازعُ

اي من الرجال وهو من شواهد كتاب سيبويه وقول جرير

تمرُّون الدّيار ولم تعوجوا كلامكم عليَّ اذن حرامُ

اي بالديار هكذا انشدهُ اهل الكوفة وهي الرواية المشهورة وان انكرها ابو الحسن عليُّ بن سليمان الاخفش الاصغر تلميذ ابي العباس المبرّد حيث قال في شرح الكامل اخبرنا ابو العباس محمّد بن يزيد قال قرأت على عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير . مررتم بالديار ولم تعوجوا . فهذا يدل على ان الرواية مغيرة اه فان هذا لا تُرَدّ بهِ الرواية المشهورة فان رواتها عدول ثقات حافظون ولا تقدح رواية في اخرى . ومن المعلوم ان حذف الجارّ مع أنَّ وأنْ قياسيّ مطرد واما حذفهُ مع غيرها فجمهور النحاة على انهُ سماعيّ اي يقتصر فيهِ على ما سمع منهُ . وذهب الاخفش الاصغر الى انهُ قياسي اذا تعيَّن الحرف الجارّ لكثرة ما سمع منهُ فيجوز عندهُ ان تقول خرجتُ الدار اي منها و بريت القلم السكين اي بها وقبضت الدراهم زيدًا اي منهُ وهذا المذهب على الاطلاق حكاهُ عنهُ ابن مالك في التسهيل والرضي في شرح الكافية وغيرهما

والثاني ان الشاعر ضمَّن طافَ معنى فعلٍ متعدٍّ بنفسهِ كزار فتعدى تعديتهُ ولك مثل ذلك في بعض الامثلة المذكورة فتقول ضمّن ذهبتُ وتوجّهتُ معنى قصدتُ وزدتُ معنى اعطيتُ ونقصت معنى حرمت وأتعدّنّ معنى ألزمنّ وتمرُّون معنى تجوزُون . وفي التضمين خلاف فالمشهور انهُ سماعي وذهب قومٌ من المتأخرين منهم ابو الخطّاب المازنيُّ الى انهُ قياسي كما ذكرهُ ابن هشام في تذكرتهِ بل ذكر صاحب التصريح ان هذا مذهب الاكثرين وذلك لكثرة ما سمع منهُ كثرةً توجب القياسيَّة فقد قال ابو الفتح بن جنّي في كتابهِ الخصائص "وجدت في اللغة من هذا النحو شيئًا كثيرًا لا يكاد يحاط بهِ ولعلهُ لو جمع اكثرهُ لا جميعهُ لجاء كتابًا ضخمًا فاذا مرَّ بك شيءٌ منهُ فتقبَّلهُ وأنِس بهِ فانهُ فصلٌ من العربية لطيف حسن"

وينبغي ان يعلم أنَّ هذا البيت أعني لقد طاف الخ ان كان عربيًّا كان تخريج النصب فيهِ على احد هذين الوجهين ظاهرًا سواء كان النصب بنزع الخافض والتضمين سماعيين ام قياسيين وان كان من كلام المولدين كان تخريج النصب فيهِ على كلٍّ منهما مبنيًّا على انهما قياسيان . واما ما يقع في كلام اهل العصر وامثالهم من قولهم طاف فلان البيت او طفت الكعبة فهو صحيح ان كانا قياسيين او احدهما قياسيًّا ولحنٌ ان كانا سماعيين

ولا يتأتى تخريج النصب في البيت وفي كلام اهل العصر على الظرفية المكانية لامرين — الاول ان اسم المكان لا ينصب على الظرفية الّا اذا كان مبهمًا كاسماء الجهات تقول جلست امامك مثلاً والبيت اسم مكان مختصٌّ كالدار والمسجد والخان والغرفة لان لهُ صورةً وحدودًا محصورة نعم سمع نصب اسم المكان المختص على الظرفية شذوذًا اي على خلاف القياس مع

دَخَلَ وسَكَنَ ونزَلَ فقط نحو دخلت الدارَ وسكنتُ البيت ونزلت الخان فلا ينتصب عليها الاّ مع هذه الافعال الثلاثة فلا يقال نمتُ او قرأتُ البيت مثلاً

والثاني ان البيت في نحو طاف البيت ليس على تقدير في لان الطواف لم يقع في البيت بل حوله فلا يظهر فيهِ النصب على الظرفية كما لا يظهر في ذهبتُ الشام لان الذهاب لم يقع في الشام بل في طريقها وكذا توجهتُ مكة كما هو واضح

هذا ما تيسّر لي من الكلام في جواب هذا الاستفهام

طهطا احمد رافع

دفع الاعتراض

اعترض حضرة اللبيب جرجس افندي حاوي في امر الالتفات وجمع الغلط ولفظة اغاليط بما هو واضح في الجزء الثاني عشر من المُقتطَف وقد اعترف بتقصيري بيتي وذاك الطائي انهُ موافق للعقل وبناءً عليهِ لا يكون في البيتين التفات واني اوردت مثالين للالتفات على طرزها فاكون قد ناقضت نفسي . والحق انهُ وهم في احد المثالين واصاب في الآخر . فاما الآية فهي منطبقة على شرط الالتفات تمامًا لانهُ يقصد فيهِ بالملتفت اليهِ نفس الملتفت منهُ غير ان الاختلاف في صورة المقامات الثلاثة اي التكلم والخطاب والغيبة . فان الخطاب في الآية لقوم والالتفات ليس منهم الى واحد منهم لان قولهُ ربي يراديهِ ربكم فاختلف الضميران كما ترى وهذا هو عين الالتفات . واما بيتا المتنبي فقد ترددتُ كثيرًا في اثباتهما شاهدًا على الالتفات اذ لم اتبيّنهُ فيهما لكني رأيت ابن حجة الحموي اوردها وبيتي المعرّي في نوع الالتفات فاتبعتهُ وعلى ذلك ألام لان هذا اتباع خطة السلف وانا انكرهُ حتّى على نفسي ولكن قد اصبت الغرض وهو استيراد الاعتراض عليّ بذلك حتّى تجلي الحقيقة . فالمتنبي على ما ظهر من اول قصيدتهِ اما انهُ كان يخاطب نفسهُ ثم انتقل الى خطاب المحبوبة واما انهُ كان يخاطبها اولاً على سبيل الشكوى ثم ذكرها بضميرها فانهُ قال

احيا وابسر ما قاسيت ما قتلا والبين جار على ضعفي وما عدلا
والوجد يقوى كما تقوى النوى ابدًا والصبر ينحل في جسمي كما نحلا
لولا مفارقة الاحباب الخ

فكيف كان الحال لا يكون في كلامهِ التفات ومثل ذلك كلام الطائي ثم قال المتنبي بعد ذلك

ها فانظري او فظني بي ترى حرقًا من لم يذق طرفًا منها فقد وألا
علّ الامير يرى ضعفي فيشفع لي الى التي تركتني في الهوى مثلا

فهنا الالتفات واضح لان قوله الى التي يراد به الملكِ فحصل الاتحاد بين الملتفَت منهُ والملتفت اليهِ

وقال ما المانع من جمع الغلط الاّ التزام خطة السلف فاقول ان اتباع خطة السلف في اوضاع اللغة وقوانينها ضروري لا مناص منهُ والاّ تشوّشت العربية وتلاعبت بها الالسن والاقلام كيف شاءت واما اتباعهم على مذهبهم في ما يخالف القواعد الكلية والذوق العام فهو المنكر كما سبقت الاشارة . فالمانع من جمع الغلط انهُ مصدر مطلق يدل على الحدث اي الفعل وهو مبهم كما قالوا كاسم الجنس او هو للدلالة على الحقيقة المشتركة بين الكثرة والقلة فلا يقبل تعددًا فاذا صح ان تجمع الذهَب الذي هو جنس في المحسوسات يصح ان تجمع المصدر الذي هو جنس في المعقولات حتّى ان ما يدل منهُ على النوع وقع في جمعهِ قياسًا خلاف وقالوا فيهِ بالسماع ولعلهُ اقرب الى الصواب . واكثر ما ورد بصيغة التثنية دون الجمع والوارد بصيغة الجمع ليس نفس المصدر بل اسم المعنى غير الحدث وغير الكيفية فترى اصحاب اللغة يفرقون بين المصدر واسم المعنى فيقولون مثلاً الفرح مصدر واسمٌ بمعنى السرور الجمع افراح . وكذا الترح والكدَر . والقدر مصدر وقضاه الله . فيكون الجمع لاسم المعنى لا للمصدر . ولذلك ترى كثيرًا من المصادر لا تستعمل اسماء للمعاني كالمشي والجذل والضحك وغير ذلك فلم يرد لها جمع ومن هذا القبيل الخطأ والغلط لانهم لم يقولوا الغلط مصدر واسم بمعنى الغلطة حتّى يصح ان يجمع على اغلاط . هذا ما ارتأيتهُ بمعرفتي القاصرة عسى ان يحوز القبول

وقال ان الاغاليط هي المقصودة في تخطئة وذّاك لا الغلطات . فسامحهُ الله من يمكن ان يفهم تلك التخطئة لغير الغلط في قواعد العربية وقد ذكرت تارة بلفظ اغلاط وتارة بلفظ اغاليط واما الاغاليط فلا يتكرانها بمعنى ما يغالط بهِ من المسائل . قال في الاساس «انهاك عن الاغاليط وارباً بك عن التخاليط . ونهى رسول الله صلعم عن الاغلوطات وهي المسائل التي يغالط بها»

بيروت شاكر شقير

نظر في حل المسائل النحوية

الناس يعتقدون الله فمن صادق ومن مراء — حكم من اعربها بزيادة من في كل تأويل والمعروف ان من لا تزاد على المبتدإ الاّ بعد نفي او استفهام ولزيادتها اماكن معينة في

كتب اللغة فلتراجع . فالتوجيه الذي يقبله الذوق و يظهر فيه متعلق من موافقًا لقواعد اللغة انما هو تقدير مبتدا وخبر قبلها كقولنا فهم مؤلفون من (فريق) صادق ومن (فريق) مراء . ولك وجه آخر ولكنه ضعيف وهو ان تجعل من نكرة تامة مبتدا وصادق بالرفع خبرًا اي فقسم منهم صادق الخ غير ان من هذه لم يرد وقوعها مبتدا الا بمعنى أحد بعد نفي او استفهام نحو هل من يزورنا اليوم وما من زارنا

مسألة النعت المرفوع او المنصوب لمنعوت مجرور — لو صح تلطفه بالاعتذار عني بقولي مجرور عوض مكسور لكان مصيبًا ولو نظر الى قولي مرفوعًا او منصوبًا باستعمال او دون الواو لما وهم فان مرادي المجرور حقيقة وذلك في مثل قولنا يعجبني جلوس زيدٍ الاديب برفع الاديب مراعاة للمحل وجرو مراعاة للفظ وقولنا يلذ لي شرب العسل الابيض بنصب الابيض وجرو على ما تقدم

جعل الخبر مبتدأ — اوضح فافصح . ولكن في قوله بجواز الامرين في نحو انيام العيد واراكب الامير نظرًا وذلك ان جواز الامرين في الصورة ينفى بالنظر الى المعنى . لان ما بعد الهمزة هو المستفهم عنه وهو المحكوم به بدليل تعريف المحكوم عليه فيتعين كون الصفة خبرًا مقدمًا لجواز تأخيرها بخلاف قولنا أنائم العيد

مسألة تقدم التابع على المتبوع — التعليل في حلها لا ينطبق على المفهوم من التبعية فهو لا يكون الا من باب عطف البيان في نحو منزل كريم وامير فيكون كريم صفة لمحذوف تقديره رجل او يكون وصفًا في تأويل الموصوف كرأيت عالمًا ورأيت الطبيب . ومن باب اضافة الصفة الى الموصوف في جزيل عطاء واما البيان او البدلية فيمنعه ضعف التأليف اذ لا يرد مثل هذا التركيب في فصيح الكلام . فالجواب الذي لا يقبل تأويلاً هو اتباع حركة راء امرىء لحركة الهمزة في الاوجه الثلاثة . وهي مسألة مشهورة

وعلى كل حال نعترف بفضله لتدقيقه في البحث و يا حبذا لو تهافت كثيرون على الخوض في هذه المباحث لتعميم الفائدة لان اللغة العربية في هذا الزمان تلزمها كثرة مراجعة ومناظرات مخلصة في فنونها

شاكر شقير

حل اسئلة احمد افندي رافع

(١) اذا عرفت ان لفظة " ما " في السؤال يراد بها الجهة واصفة "كلمة" انجلت لكل المسألة . وانما قال ليست بالنافية الخ ترشيحًا للتورية وهذا سؤال لطيف . فان كان قاصدًا بذكر الاسم والخبر التوهيم فهو ذا لغز لغوي نحوي ليست فيه ما مجازية

عَرَفْتُ ببطن العَيْر مرّوفارةً فما تخفني منهُ وما المرءُ جائعًا

(٣) في الكتب التي لديَّ لم اجد شيئًا من ذلك غير اني وجدت في بعض كتب اللغة شُبًى جمع شباة وفي آخر شَبًا بالفتح وهو الصواب ووجدت الكَدّاة بالفتح كالكُدّاة بالضم وجمع الكَدّاة كُدًى وذلك لا يؤذن بكون جمع المفتوحة كُدًى بالضم . واما اللّهى الاولى في قولهم "اللّهى تفتح الألها" فهي جمع لَهْوة بسكون الهاء والثانية جمع لَهَاة وهي اللحمة التي في الحلق . وتعليل ذلك ان فَعَلة بفتحتين تكون غالبًا واحدة فَعَل بفتحتين وهو بالنسبة اليها يكون اسم جمع كشجر وشجرة وثمر وثمرة ووزغ ووزغة ومهى ومهاة وراح وراحة وهلم جرًّا

(٢) رأي الجمهور ان ما يكون من المصادر الثلاثية مختومًا بالتاء مفتوح الفاء كالرحمة يعيّن بالوصف او العدد وما كان مضمومها ككُدْرة او مكسورها كنِشْدَة تفتح فيه للمرة وتكسر للنوع

(٤) انكر سيبويه مجيء المصدر بوزن مفعول وقال بتأويل ما ورد من ذلك . وقال اهل العلم ان هذه المصادر قليلة . فالذي اعرفهُ منها انا معسور وميسور وموعود ومعقول ومجلود من جَلَدَ ككَرُم

(٥) ورد من ذلك درّاك من ادراك وسآر من اسأر بمعنى لم يبق في الكاس بقيّة ولذلك يلام ابو تمام بقولهِ

نزّالة نفسَ من لاقت ولاسيما ان صادفت نفرة او صادفت وجعا

ببناء فعّال من غير الثلاثي

(٦) التبعيّة من خصائص الاستعارة لانها مبنيّة على التشبيه فيكون ذكر الفعل ومشتقاتهِ بالتبعيّة للمصدر المشبه بمصدر آخر هو الحقيقي والحرف لمعنى متعلقهِ . فلا تكون التبعية في المجاز المرسل ولا في الكناية لان المجاز المرسل لا تشبيه فيهِ واما الكناية فالتشبيه قد يقع كقولهم يقدّم رجلاً ويؤخر اخرى فانهُ شبه ترددهُ في الافكار بترددهِ في المشي . غير ان الكناية تخالف المجاز المرسل والاستعارة بكون اللفظ فيها يراد بهِ لازم معناهُ مع جواز ارادة نفس معناهُ فيقع الفعل ومشتقاتهُ فيها بدون تبعية كطويل النجاد وموقد النيران ورآني فاحمرّت مقلتاهُ

اقول وهذا السؤال من باب الاغاليط المنهي عنها كما علمت . والاوجه التي قبلهُ من قبيل المعاياة لا مدخل لها في الاحكام الكلية ولا يراد بها الافادة ولا الاستفادة لان النوادر والشواذ في اللغة لا يُسأل عنها طالب علم اذ لا ضابط لها فاذا ورد منها شيء في بعض الكتب

يكون السائل كانهُ قال من عندهُ الكتاب الفلاني . وان من طالع القاموس للتنقيب عن مثل هذه النوادر قد يجد شيئًا منها ولكن ما الفائدة من ذلك لعموم الطلبة . كما اذا قلت ما صيغة تأتي بمعنى اسم الفاعل وليس لها نظير في العربية . وما صيغ لاسم الفاعل من غير الثلاثي ليست على حكم بنائهِ . وما مصدران ليس لها ثالث . واي مصدر ورد للنوع على وزن فعلة من غير الثلاثي . وما كلمتان ليس في اللغة نظيرهما . وما جمعان ليس لهما ثالث فالطالب يتعب نفسهُ بالتفتيش على قلة فائدة حتَّى يجيبك عن الاول بمثل وسواس بمعنى موسوس وعن الثاني بمُتُن بضم التاء اتباعًا لضمة الميم ومُمصَّن ومُلَخ ومُسهَب بفتح ما قبل الآخر . وعن الثالث بتلقاء وتيبان بكسر التاء . وعن الرابع بخمرة من الاختمار وعمَّة من التعمُّم ونقبة من الانتقاب . وعن الخامس بصَصَ وقَتَنَ وعن السادس بجلى وظِرْبى

ولذلك لا يحكم بعدم المعرفة على من لا يتفق لهُ الاطلاع على مثل هذه النوادر . والمراد من الاسئلة بطرق مختلفة تمكين الاحكام الكلية في العقول ما لم يكن النادر كالمتذلل فيكون السؤال عنهُ على سبيل الفكاهة . والله الهادي

بيروت شاكر شقير

اقتراح على الشعراء

اطلعت على قصيدة رنانة نظمها احد فحول الشعر جوابًا لرسالة صديق وما قالهُ في تلك القصيدة

رسالة ذي ودّ قديم كانهُ سلافة خمّار تجود مع الدهرِ
واعجب ما فيها ارى انني بها سكرت وما باليتُ بالنهي والامرِ
سما وحلا ما قد جنتهُ كأنها . . . . .

وكأن الكاتب سها عن كتابة مصراع البيت الاخير فارجو من الشعراء المجيدين ان يجيزوهُ ولهم الفضل

ميت غمر جرجس حاوي

حضرة منشئي المنتطف الاغر الفاضلين المحترمين

اذا كانت اسباب المعيشة دائرة بين امارة وتجارة وصناعة وزراعة ومن كانت علاقتهُ باحداها صغرى أو كبرى كانت معيشتهُ بحسبها غنًى او فقرًا فما وجه قولهم « ذكاء المرء محسوب عليهِ »

محمَّد طلعت

بقلم تحريرات اسيوط